حولية الكوفة

دورية سنوية محكمة، تعنى بالدراسات والبحوث التراثية والمعاصرة المتخصصة بشؤون مدينة الكوفة ومسجدها المعظم
تصدر عن أمانة مسجد الكوفة والمزارات الملحقة به . العدد السابع . شوال ١٤٣٨هـ / تموز ٢٠١٧م

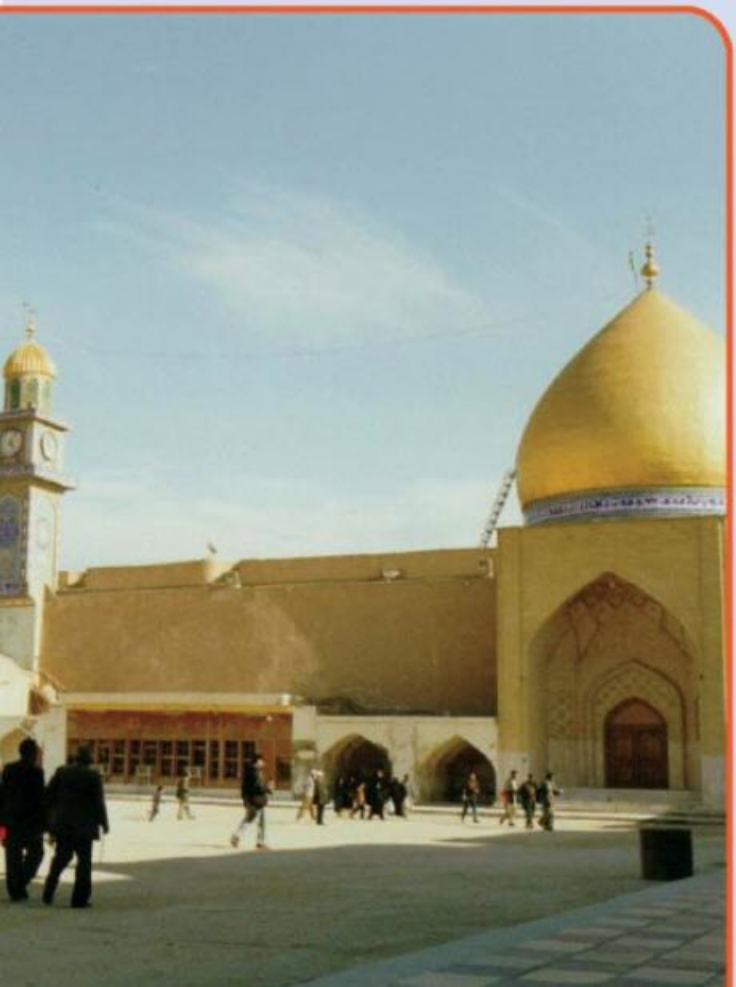

٧

دار الوقف الشيعي
أمانة مسجد الكوفة
والمزارات الملحقة به

المشرف العام
السيد محمد مجيد الموسوي

رئيس التحرير
د. كامل سلمان الجبوري

كـوفــة البـرِّ

- شـعر -

الأستاذ عباس الشيخ مرتضى عياد

الجمهورية اللبنانية - بيروت

أ جباهـــاً ســـلكتَها أم دروبـــا ... حـينَ جئـتَ العـراقَ وجهـاً مهيبـا
وحـــداءُ الزمـــانِ أم وحـــيُ طـه ... يتغنّـــى بـــه الخلـــودُ طروبـــا
والخطـى طـوعَ ناظريـكَ قـوارير ... تعـــتَقْنَ مـــشرقاً وغروبـــا
ســكبتْها رؤاك في أكـؤسِ القلـبِ ... فأسـكرنَ مـا سـكبتَ الحقوبـا
مـذ تربّعـتَ سـرّ كوفتـكَ الـسمراء ... عرشـــاً ملكـــتَ فيـــه الغيوبـــا
ملـك العـشق والخلائـق ليـل ... كنـتَ فيهـا ضـياءَها المـسكوبا
يتلاقـى بـكَ الـسنى دمـعَ طفـلٍ ... فتجلّـى الوجـودُ مهـداً تريبـا
مـا المـداراة غـير صـبر عرفنـاه ... بجنبيـكَ طـاف فنّـاً عجيبـا
هـو ذا أنـت كلّمـا أمعنـت أعـينُ ... حقـــدٍ تخطّرتـــكَ قريبـــا
أَ وَأحـصي بـك العجائـب يكفـي ... منـكَ اسـمٌ لأسـتطيلَ حـسيبا
يـا عليـاً يهـزّ بـالحرفِ عرشـاً ... وبنعليـــهِ يخـــصفُ المرغوبـــا
أ هنـا كنـتَ أنـتَ أي اخـضلال ... جـاء نعليـكَ ثـم رام ذهوبـا
تتهـادى الأيـامُ خـصفهما والـترب ... تـــزدان شمـــسه تعـــشيبا
لـك هـذي العقـولُ مـا شئتَ فاصنع ... ثـم دعهـا علـى هواهـا القلوبـا
عاشـقاتٍ تـضيء فيـكَ الليـالي ... وشـدونَ الأمـلاك لحنـاً رتيبـا
ثـمّ تبكيـك لانزوائـك فامـسحِ ... دمعهـا الآن كـي تريهـا الـشعوبا
كيـف تنهـال واردات ظمـاءً ... بـين كفيـكَ تكـشف المحجوبـا
أ تراني أبـا تـراب أصـوغ ... الـبرق حرفـا إذا أتيـت خطيبـا
وشـآبيب خـاطري حملتهـا ... مـن عقيـل راحٌ تطيـب هبوبـا
ودمـي ماؤهـا تقطّـر مـن بحـر ... ولاء وانهـال عـشقا عـذوبا
لأحيـي ثـرى يـضم ضـريحا ... يعتلـي المجـد شـاهقا منـصوبا
الكرامـات بعـض بـوح فنـاه ... وحـديث الـشموخ كـان الأريبـا
هـا هنـا شمـت أنَ في رمـي قـصر ... كـان مـرأى العيـون وهمـا كـذوبا
هـا هنـا شمـت كيـف شـربة مـاء ... لَـمْ تُنَـل كانـت الفـرات الـسروبا
هـا هنـا مـسلم هنـا وقـف الـدهر ... بكوفـــان يبلـــغ المطلوبـــا

بـــــصلاة لـــــركعتين أتاهـــــا ... فـاعتلى الخلـد بالـسجود قطوبـا
كـــل مـــا بعـــدها نوافـــل كـــون ... وزمـــــان يـــــردّد التعقيبـــــا
كوفـــة الـــبرّ يـــا تـــراب علـــيٍّ ... أنـــا آتيـــك عاشـــقا مجـــذوبا
قلّبـــتني علـــى نـــداك مواويـــل ... صـــباح تـــرق سمعـــا صـــخوبا
لـــسفير الحـــسين جئـــت ســـفيرا ... مـــن جـــراح الجنـــوب شـــعرا منيبـــا
وأتيـــت المـــدى لهـــاثُ نـــشيدي ... لأشـــظي مواجعـــا وكروبـــا
أنـــا مـــن جـــرح عامـــل جـــرح أرض ... بغـــزاة ســـاخت فـــداء كثيبـــا
عرفتـــه النفـــوس ظـــلا ظلـــيلا ... ولنـــسر الإبـــاء أفقـــا رحيبـــا
و وقفـــت التـــاريخ يتلـــع مجـــدا ... فـــوق جيـــد يـــضوع قـــسوا وطيبـــا
ثـــم ناديـــت والأمـــاني صـــلاة ... وأذان الأنفـــاس كـــان الوجيبـــا
مـــسلم الـــشمس يـــا ســـفير خـــلاص ... ضـــمّ قلبـــا مخـــضّبا تعـــذيبا
مـــزقتني أســـنّة الليـــل مخـــض ... في دمـــي مـــن ثـــراك فجـــرا قـــشيبا
لأعيـــدَ الـــصباح وجهـــا لوجـــه ... ثـــم أمـــضي ولا أهـــاب الخطوبـــا
وأغنّـــي جـــبين حـــشد لـــشعب ... لـــيس يرضـــى إنـــاءه مقلوبـــا
لاحقـــا بالركـــب المـــدمّى أراه ... يـــدرك الفـــتح والجـــراح ســـهوبا
نحـــن أبنـــاء حيـــدر نملـــؤ الـــدنيا ... اصـــطبارا يجـــرّ صـــمتا مريبـــا
وإذا الـــذلّ مـــرّ بالـــصبر شـــبّت ... كبريـــاء الحـــسين فينـــا وثوبـــا
يمتطـــي الغـــيم نعـــل طفـــل تلـــهّى ... ثـــم يـــأبى إلا الـــزؤام صـــبيبا
قـــسما بالـــصوت المرنّح طـــاف الكـــون ... غوثـــا يـــذيب عـــارا صـــليبا
قـــسما بالرقيـــب مـــن عـــين غيـــب ... عـــن مطـــاوي ضـــلوعنا لـــن يغيبـــا
نحـــن رهـــط الإخـــاء نفـــترش الـــشوك ... صـــعيدا فعـــاد حبّـــا خـــصيبا
لم نـــشأ فرقـــة تـــشقّ عـــصانا ... لا ولا نرتجـــي الكيـــان حريبـــا
غـــير أنّـــا – وغـــيرة الله فينـــا - ... هتفـــت والـــصدى دم فاســـتجيبا
لـــيس منـــا ســـفاكنا تلكُـــمُ «سَـــبيكِرُ» ... أبـــدت لنـــا الغريـــب الجليبـــا
أ نراهـــا الأكبـــاد تـــنهش بالـــسبي ... ونغـــضي ولا نـــشظي النيوبـــا
وتظـــل الأجـــلاف تمعـــن بالـــذبح ... ونبقـــى يـــدا تـــشقّ الجيوبـــا
خسئ الضيم نفخة «المرجع الأعلى» ... تحيـــل الرمـــاد جمـــرا شـــبوبا
فانتفـضنا والحلـم صهوتنا الـشّماء ... نـــردي بـــه الـــدخيل الجنيبـــا
نتغـــاوى بالمكرمـــات ســـجالا ... يـــذهل الـــدهر حكمـــة وغـــضوبا
يـــا ســـفيرا بوجـــه حرمـــة هـــاني ... فيـــه قلـــبي عهدتـــه لـــن يخيبـــا
حملتـــه اليـــك قافيـــة العـــشق ... أعنـــه ليحـــسن التطريبـــا
بلـــغ القـــول مبلـــغ الـــصمت أقـــصر ... يـــا يراعـــي فلـــن تقـــول الغريبـــا
لـــن تجـــوز الـــسبع الطبـــاق ، فجـــاوز .. ... قاصـــرين الملفـــوظ والمكتوبـــا
بجنـــاحين لاشـــتياق وعـــشق ... مـــا أرادا الا سميعـــا مجيبـــا
ووليـــا لله قـــال اســـألوني ... ان دهـى الخطـب قـام سيفي خطيبـا